

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة فاطر من الآية (33) إلى الآية (53).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم جنة عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير - 00:00:00
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دعوى المقاومة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب هذه الآيات الكريمة - 00:00:40

من سورة فاطر جاءت بعد قوله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. جنات عدن يدخلونها - 00:01:13
هذا ثواب أولئك الاصناف الثلاثة الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات كل هؤلاء مصطفى اصطفاهم الله جل وعلا بان جعلهم من اهل توحيد افردوه بالعبادة وان كان قد حصل من بعضهم خطأ - 00:01:45

والظالم لنفسه قصر في بعض الشيء والمقتصد لم يجتهد في الطاعات والسابق بالخيرات هو الذي هذا شرف السبق والفوز عند الله جل وعلا بين جل وعلا جزاءهم وثوابهم وما لهم اين يكونون في الدار الآخرة - 00:02:20
وقال جنة عدن يدخلونها جنات مبتدأ وعدنا مضاف اليه بمعنى اقامة يعني جنات اقامة بخلاف جنات الدنيا وبساتين الدنيا. فلا اقامة فيها ما ان تذهب في حياة صاحبها واما ان يذهب صاحبها عنها ويتركها - 00:02:57

وتلك جنات الآخرة جنات عدن اقامة دائمة وابدا فيها لا يرحلون ولا يطعنون ولا يشيبون ولا يهرمون ولا يمرضون جنات عدن يدخلونها جنات مبتدأ مضاف اليه يدخلونها الجملة خبر - 00:03:33
يحلون فيها خبر اخر يعني وفي قراءة جنة عدن بالافراد وفي قراءة جنات عدن على الاشتغال يعني منصوبة في فعل مقدر دل عليه الفعل الذي اتي بعده وانشغل بمضميره - 00:04:09

يدخلونها اي الجنات جنات عدن او جنات عدن او جنة عدن جنة قراءات قراءة الجمهور الرفع مع الجمع جنات عدن يدخلون فيها استنبط بعض العلماء رحمهم الله من قوله يحلون فيها - 00:04:58
انهم يدخلون الجنة بسرعة اهل الجنة يدخلون الجنة بسرعة التحلية يحلون داخل الجنة ولو كانت التحلية قبل دخول الجنة فتأخر الدخول يحلون التحلية الزينة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:45

تبليغ الحلية من المؤمن ما يبلغ الوضوء المؤمن يحلى بهذه التحلية بهذه الاساور المتنوعة ثابتة بالسنة من ذهب واشاور من فضة واشاور من لؤلؤ يحلون فيها اي في الجنة من اساور من ذهب - 00:06:16
من هذه تبعيضة من ذهب من الثانية تسمى ببيانية وكلاهما تجر من اساور مشاور جمع اسورة واسورة جمع سوار فاشاور جمع الجمع من اساور من ذهب من ذهب من هذه ببيانية - 00:06:50

يعني كائنة هذه الاساور من ذهب من ذهب ولؤلؤة ولؤلؤة يحلى بهذه التحلية بهذه الاساور ان اساور من ذهب ولؤلؤا منصوبة على محل اشاور لان محلها النصب وانما دخل عليها حرف الجر - 00:07:31
الدال على التبعيضة من اساور من ذهب ولؤلؤا ويحلى ان يكون معطوفا على ذهب من ذهب ولؤلؤا وكذلك يكون معطوفا على محل

ذهب الذي هو النصب ويجوز فيها الجر كذلك - 00:08:14

عطفا على ذهب من ذهب ولؤلؤ قراءة اخرى والله جل وعلا حرم قد ذهب والفضة على الرجال الدنيا وجعله حلية لهم الجنة كما حرم عليهم الحرير الدنيا وجعله لباسا لهم في الجنة - 00:08:43

ولم يبح من الذهب والحرير الا ما دعت اليه الحاجة او ما كان له مبرر حالة الحرب من اجل ادخال الرعب والخوف في قلوب الاعداء
قوة المسلمين من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها اي في الجنة - 00:09:28

حرير من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الجنة لم يلبسه في الآخرة هذا الحديث من الاحاديث الصحيحة قال بعض العلماء انه
وان دخل الجنة فانه لا يلبس الحرير لانه تعجل - 00:10:05

ما جعل الله له في الجنة فلبسه في الدنيا مخالفًا لامر الله فيحرم منه في الجنة ولباسهم فيها حرير ولا يباح لبس الحرير الا لضرورة
او حاجة كذلك الذهب فمثلا الذهب - 00:10:30

يباح عند الضرورة كأن يوضع للانسان انف ان الحاجة تدعوا الى ذلك لأن الذهب لا يصدى بينما لو جعلت السن او الانف من غير الذهب
حصل فيها الصدأ واذية الشخص الذي وضعت فيه - 00:10:52

فلذا اباح ابيح له ان يلبس الذهب والحرير لهذه الضرورة. كائف او سن ونحوهما من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير بين الله
جل وعلا مساكنهم وبين لباسهم وبين حلبيهم - 00:11:19

وهم في احسن مكان وانعم لباس واحسن حلية و قالوا الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن قالوا الماضي وهذا الشيء لم يحصل بعد حتى
الآن ولكن جاء بصفة الماضي الدالة على تحقق الواقع - 00:11:46

انه يجوز ان تأتي في الماضي بدل المضارع في الشيء المستقبل دالة على تتحقق الواقع بان هذا الشيء محقق موقع لا محالة لأنهم
سيقولون ذلك لا محالة وقالوا الحمد لله يحمدون الله جل وعلا على دخول الجنة وعلى السلامة من الآفات - 00:12:21

ورد ان اهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد انما يلهمن الانسان النفس يا عمي دائمًا يلهجون بالتسبيح والتحميد ولا يشغلهم عن شيء
مثل النفس مع الانسان في حال الدنياليس يتتنفس ويأكل يتتنفس ويشرب وهكذا - 00:12:50

يحمدون الله ويسبحونه ويدركونه في الجنة بدون مشقة وبدون مجهد لذلك او انشغال عن شيء اخر من ما جعل الله لهم مما
يتلذذون به وقالوا الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن - 00:13:15

يحمدون الله جل وعلا الذي سلمهم واذهب عنهم الحزن والخوف والوجل الحزن بفتحتين وقرأ الحزن الذي اذهب عننا الحزن بضم
الحاء وتسكين الزاي الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن. ما هذا الحزن - 00:13:45

الحزن اذن الموت حزن المرض في الدنيا حزن الاهتمام بالمعيشة في الدنيا حزن الخوف من عدم قبول الاعمال الصالحة حزن الخوف
من السيئات والاعمال السيئة التي عملوها في الدنيا المؤمن - 00:14:18

مهما كانت حاله في الدنيا فانه على خوف على خاف من عدم قبول عمله يخاف من سيئاته من سوء العاقبة من سوء الخاتمة
عند الموت يخاف ماذا سيجد في قبره - 00:14:47

هو روضة من رياض الجنة ام هو حفرة من حفر النار يخاف بعد القيام من الخبر ماذا يكون مآلها وهو على خوف فإذا دخل الجنة
ذهب عنه الخوف كله الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن - 00:15:13

ان ربنا يثنون على الله جل وعلا بما هو اهل ان ربنا الله غافر يعني نحن مقصرون لم نستحق هذه المنزلة التي اعطانا الله فقد فلو لم
يغفر الله لنا ما ادخلنا وما اوصلنا الى هذا المكان. لأن لكنه غفر لنا السيئات - 00:15:40

ذكرنا على الاعمال الصالحة القليلة فهو جل وعلا يغفر السيئات الكثيرة ويجازي على الاعمال الصالحة وان كانت قليلة فهو يشكر ان
ربنا لغفور شكور وهو جل وعلا غفور لذنب عباده المؤمنين - 00:16:06

شكور لاعمالهم وان قلت ما دامت متصفه بالخلاص العمل وان قل ما دام خالصا لوجه الله جل وعلا فانه نافع ومفيد ومثير الدار
الآخرة والعمل اذا لم يكن خالصا لوجه الله جل وعلا - 00:16:31

اولم يكن على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا فائدة فيه ولا قيمة له وان كثر كما قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:16:59](#)

لا قيمة له ما دام انه ليس بخالص لله لان الله جل وعلا لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:16](#)

العمل قد يكون خالص لكنه ليس بصواب كعمل المبتدعة بعض المبتدعة يعمل العمل لوجه الله يظن انه يتقرب الى الله جل وعلا لكنه على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهل قيل له قيمة؟ لا - [00:17:33](#)

لا فائدة فيه وقد يكون العمل على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه بدعة ولا مخالفة على وفق السنة لكنه رباء وسمعة يراعي الناس من اجل ان يمدح ويثنى عليه - [00:17:52](#)

بغرض من اراضي الدنيا فلا قيمة له ولا يقبل الله جل وعلا من العمل الا ما كان خالصا صوابا. واذا اتصف بهذه الصفة نفع صاحبه وان قل الذي احلنا دار المقاومة من فضله. الحمد لله الذي احلنا - [00:18:12](#)

يحمدون الله لان الله جل وعلا هو الذي احلهم دار المقاومة من احلنا يعني انزلنا واسكنتنا دار المقاومة دار الاستمرار دار البقاء الكدار هي دار البقاء. اما دار الدنيا فهي اما ان ينتقل عنها صاحبها حيا او ميتا. لا بد من الانتقال - [00:18:36](#)

احلنا دار المقاومة من فضله يعني دخلنا الجنة. دخلنا هذه الدار من فضل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله الجنة فضل من الله جل وعلا - [00:19:04](#)

لو كانت على سبيل المقاومة مهما كان العمل ما كان ثمنا للجنة قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ودخول الجنة بفضل الله - [00:19:26](#)

واقتسام الدرجات بالاعمال اقتسام الدرجات كلما كان المرء احسن عملا الدرجات العلى وكلما كان اقل كان عقل الذي احلنا دار المقاومة من فضله يعني انزلنا ودخلنا هذه الدار التي هي الجنة من فظهله - [00:19:47](#)

بتفضله واحسانه ما في مقابلة شيء لا يمسنا فيها نصب. لا يلحقنا فيها تعب. الجنة لا تعب فيها بخلاف حال الدنيا فالمرء مهما كان منعم في الدنيا لا بد ان يتعب - [00:20:19](#)

لابد وان يمسه تعب من مرض او هم او ارق لابد وان يحصل له شيء. لا تتم الدنيا السعادة في الدنيا لشخص ابدا لا يمسنا فيها نصب. الجنة لا تعب فيها ولا نصب - [00:20:41](#)

ولا يمسنا فيها لغوب. اللهوبي قال بعض المفسرين هو نوع من انواع التعب هو من التعب ومن النصب ويفسر النصب بالتعب ويفسر اللغوب بالتعب ولكن التكرير للتاكيد وانه منفي بجميع اشكاله - [00:21:08](#)

التعب والنصب واللغوب كلها منفية في الجنة لا تلحقهم قال بعض المفسرين النصب تعب البدن واللغوب تعب القلب. الهم والغم ونحو ذلك لا يلحقهم لا هذا ولا هذا بفضل الله واحسانه - [00:21:33](#)

والله جل وعلا بين منازل العباد في الاخرة لتشويق المؤمنين والجد والاجتهاد في الاعمال الصالحة تخويف الكفار وانذارهم واقامة الحجة عليهم قامت الحجة عليهم انذروا وبين لهم فلم يستفيدوا ولم يتعظوا - [00:21:57](#)

وغالبا اذا ذكر الله جل وعلا منازل الاخيار ذكر بعدها منازل الاشرار واذا ذكر صفة المؤمنين ذكر بعدها صفة الكفار والفحار والمشركين كما سيأتي بعد هذه الآيات والذين كفروا لهم نار جهنم والعياذ بالله - [00:22:28](#)

ويبيّن الله جل وعلا منازل هؤلاء ومنازل هؤلاء بتشويق المؤمنين ولتحذير الكفار وفي هذه الآيات تحسن للمؤمنين بزيادة الاعمال الصالحة والاجتهاد فيها وان منازل الجنة متفاوتة وان صفة الناس مع الاسلام فيها تفاوت عظيم - [00:22:52](#)

المصطفون من عباد الله ثلاثة اصناف كما تقدم ومنازلهم في الجنة متفاوتة ومنهم من يدخل النار اذا اراد الله جل وعلا ذلك ولم يعفو عنه من اول وهلة يدخل النار ويعلب فيها. ومنهم من تطول مدة ومنهم من تقصر - [00:23:30](#)

بحسب سيناتهم وكبارهم وذنوبهم التي عملوها في الدنيا اذا لم يتتجاوز الله عنها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:23:51